

(جمع محضير وهو الفرس السريع) وإنما سمي مذرعا للرقمتين في ذارع البغل وإنما صارتا فيه من ناحية الحمار " اهـ.

هذا وقد اشتهر بنو باهلة بذلك حتى كانوا مضرب المثل في المذمة عند العرب تنطق بهذا أشعارهم ونواديرهم، ومما يروى من الشعر ما يقوله فهيم الممزق الحضرمي:

إذا ولدت حليلة باهلي ***** غلاما زيد في عدد اللئام

وعرض الباهلي وإن توقي ***** عليه مثل منديل الطعام

ولو كان الخليفة باهليا ***** لقصّر عن مسامة الكرام

ومن طريف النوادر في هذا أن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي - وكان من عظماء الدولة المروانية، ومن أكبر أمرائها، ولم يكن يعاب إلا بأنه باهلي - مزح أعرابياً من الحفاة فقال: " أيسرك أن تكون مثلي باهليا أميرا ؟ فقال: لا وإياي! قال: فتكون باهليا خليفة ؟

فقال: لا وإياي ولو أن لي ما طلعت عليه الشمس ! قال: فيسرك أن تكون باهليا وتكون في

الجنة ؟ فأطرق ثم قال: بشرط ألا يعلم أهل الجنة أنني باهلي! فضحك قتيبة من قوله:

ولقد هُجّي الأصمعي بأنه باهلي من اليزيدي الشاعر في قوله:

وما أنت ؟ هل أنت إلا امرؤ ***** إذا صح أصلك، من باهله !

وللباهلي على خبزة ***** كتاب " لآكله الآكله "

وكذلك هجاه إسحق في شعر سيأتي ذكره ان شاء الله.

ولكن هذا لا يقدر في الأصمعي، كما لا يقدر فيمن سودتهم أعمالهم ونفوسهم من الباهليين، أمثال أبي أمامة صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وسلمان بن ربيعة أحد الولاة في خلافة أبي بكر، زيد بن الحباب، وقتيبة بن مسلم الذي قدمنا ذكره وغيرهم كثير.